فرانكوفونيَّة الإبادة

مذابح «فرنسا حاضرة التنوير» في الجزائر

إعداد: «شعائر»

شهداء عملية إعدام جماعي نفّذها الفرنسيون ضد المواطنين الجزائريين مع انتهاء الحرب العالمية الثانية

مجزرة ٨ أيار ١٩٤٥م

* احتلّت فرنسا الجزائر لمدة ١٣٢ عامًا (١٨٣٠ -١٩٦٢)، وعندما أعلنت البلاد استقلالها عن الحكم الاستعماري كان قد استشهد نحو ١,٥ مليون جزائري، بينما أصيب مئات الآلاف الآخرين، أو فقدوا، أو أجبروا على ترك منازلهم.

* كانت السياسة المتبعة للمستعمر الفرنسي هي حرب إبادة جميع السكان العرب، وتوسّلوا في ذلك المجازر، والحرائق في المدن والقرى بأهلها.

* قال صلاح العقّاد في كتابه (المغرب العربي): «اكتست الحرب التي شنّها الجنرال بيجو ضدَّ الشعب الجزائري بالطابع الإجرامي والعنف إلى حدّ أنّ عدد سكان الجزائر تناقص حسب تقرير أحد الضباط الفرنسيين، من أربعة ملايين إلى ثلاثة ملايين نسمة في مدى سبع سنوات».

* من الذين ارتكبوا جرائم شنعاء العقيد بيليسي، الذي أصدر أوامر لجنوده بإضرام النار في مغارة التجأ إليها أفراد من الشعب هروباً من جحيم الاستعمار، وفي ظروف مأساوية قلّ نظيرها اختنق هؤلاء في المغارة وماتوا جميعاً.

* ممّا أكدته الباحثة رفائييل برانش أنّ التعذيب في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي، لم يكن ظاهرة تخصّ مجموعة من العسكريّين، بل هي ظاهرة سادت جميع قطاعات جيش الاحتلال الفرنسي. فالجيش الفرنسي حارب الشيوعيّين في الفيتنام -والكلام لبرانش- وتلقّى هزيمة شنعاء في ديان بيانفو، التجأ في الجزائر إلى القتل والتعذيب انتقاماً من الهزيمة و الإهانة التي لحقته.

* صرّح أحد كبار جنرالات الجيش الفرنسي أمام البرلمان، قائلاً: «أينما وُجدتْ المياه الصالحة والأرض الخصبة، يجب إقامة المستعمرات ولو بغير إذن أصحاب هذه الأراضي».

جنود الاحتلال الفرنسي يتباهون بحمل رؤوس ضحايا إحدى مجازرهم في الجزائر

* ذكر مقال بجريدة «لوموند» الفرنسية تحت عنوان: «الحرب القذرة للجنرال أوساريس»، قضية ٢٤٠٠٠ سجين جزائري وُضعوا تحت الإقامة الجبرية، مشيراً إلى أن ٣٠٢٤ شخصاً من هؤلاء اختفوا وتمّ التخلّص منهم.

* عن كتاب (جرائم فرنسا في الجزائر) للأستاذ سعدي بزيان